



العين النفسية

## جيل الفئانيات والمستقبل المنظور

أ.د. قاسم حسين صالح

كان أول مكسب جماهيري يحصل عليه العراقيون بعد سقوط النظام مباشرة هو أنهم هرعوا الى نصب الصحن فوق سطوح منازلهم، وصاروا الوحيديين في المنطقة الذين يمكنهم مشاهدة الفضائيات من دون تشفير أو رقيب. وأقبلوا عليها إقبال الجائع للمهوف والمتعب المحروم.

ما كانوا يتصورون أن " شاشة " الفضائيات ستسطوا على أدوار الأبناء والأمهات وتتحول الى الأب ثان وأم ثانية ومعلم جديد لجيل مولود وأجيال ستولد.

وكنا –نحن السيكولوجيين –قد حذرنا قبل ربع قرن من أن برامج العنف في التلفزيون، لاسيما برنامج " صور من المعركة "، تقذح غريزة العدوان وتذكي شرسته، وها هو قد أتى علينا بـ " أبهى " صوره !. وليت الكارثة وقفت عند هذا الحد. فقد هرع أصحاب الثروة إلى إنشاء محطات فضائية، وصاروا يتسابقون الى حشوها بأغان تسمى عاطفية، وبرامج تسمى فنية. (والحق) معهم، فمن ذا الذي يشاهد في هذا الزمن الذي تنهيا فيه الثقافة للانتحار، قناة مخصصة للشعر أو الموسيقى أو المسرح أو الفيزياء والرياضيات، التي يتقدمها (أعني الرياضيات) غزأ الاتحاد السوفيتي الفضاء قبل أمريكا، ودخل السوفييتي غاغارين التاريخ بوصفه أول رائد في العالم . وبسبب هذه الصدمة أعادت أمريكا النظر في نظامها التربوي؛ وها هي اليوم أول من يرسل سفينة ترتطم بنجاح في أول مذنب بالكون.

وصار اللهاث وراء مشاهدة هذه الشاشات هو الشغل الشاغل لمراهقين وشباب مازومين جنسياً ونفسياً. وفلت من أيدينا –نحن الأباء والأمهات والمربين – جيل كامل صارت القنوات الفضائية هي أباه وأمه ومعلمه. هجمت عليه وأخذته من أيدينا ثقافة الصورة الساحرة، وحركة الأجساد الطرية الشهوانية، والخلاعة التي كان أبائنا يمارسونها مع زوجاتهم استحياء" في الظلام ؛، فيما تمارس أمامهم بالآلوان والأفعال المغرية، حتى صارت الفاحشة مباحة. فماذا نستطيع نحن الأباء والمربين أن نفعل أمام ساحر وماكر مفر يداعب الرغبات المتقدة والمحرومة جنسياً والمضطهدة نفسياً" ؟. ساحر يتقن لعبته ببراعة شهوانية، والشباب هي أقوى الغرائز عند الأطفال والمراهقين والشباب، يمارس إذكاءه بل تحريضها، فيما نحن نمارس ترويضها لديهم ليكونوا مهذبين متحضرين مثقفين ومبذعين. جيل سيكون بلا مثقفين بلا مبدعين. إلا ترون معي أن نسبة المبدعين في العالم، لا سيما في الشعر والرواية والمسرح، كانت أعلى في زمن ما قبل الفضائيات ؟. والكارثة الخفية، خلف فجائعتنا المعلنة، أن معاول الإطاحة بالثقافة والأخلاق، ستكتسح مساحة المنوعات بمد أقوى من المد البحري (تسونامي) الذي غير جغرافية الأرض. وسيغير بالتأكيد تضاريس نفوس جيل بكامله، في عراق كان متوقفاً له أن يكون بعد المحلل العظيم نمرأ أسبويبا يتقدم حتى على كوريا الجنوبية وماليزيا... فصار " مختبراً " للطبيعة البشرية، تخبر فيه الآن تجربة: " كيف يكون حال مجتمع حدوده الأرضية مفتوحة للأرهاب وحدوده الفضائية مفتوحة للمضحية ؟". وقد يشاجأ العراقيون علماء الاجتماع والنفس والسياسة بنتيجة لا تخاطر على بال، بعد أن أثبتوا للنفس نظرية جديدة هي: " الإنسان يمكن أن يتصرف بعقلانية في عالم مجنون بشكل غير عقلاني !".

### خالد جمعة

على ذلك قائلًا: هذه مشكلة تعاني منها اغلب النسوة، واعتقد أن الجهل وضعف الوعي الصحي هما السبب في ذلك، فمستحضرات التجميل مواد كيميائية، كالأدوية، فمتلما لا يتقبل الجسد أنواعا معينة من الأدوية كمثلها هو الحال مع مستحضرات التجميل، لذلك ترى وتسمع بتلك النتائج العكسية. احد باعة المستحضرات في الأسواق قال مدافعا:

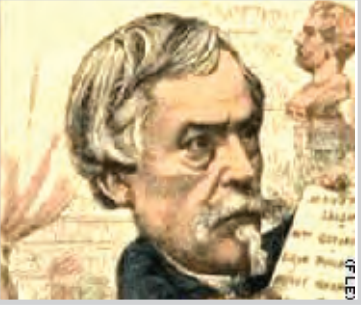
نحن نبيع للزبونات المستحضرات بناء على رغبتهن، هن يطلبن تلك المواد حسب احتياجهن ونحن ما علينا الا ان نلبني طلباتهن. وعندما أخبرته ان هنالك أعراضا جانبية عليك ان تخبر الزبونة بها ، أجاب: . التعليمات كلها بالإنكليزية (وأي يا دوي اعرف عربي!). احد السيدات المتضررات بتلك المستحضرات التجميلية حين أخبرتها : في دول العالم لها الحق في إقامة دعوى قضائية على الشركات المنتجة، او على البائع الفروض ان يكون أحد وكلاء تلك الشركات، والمطالبة بتعويض مادي ومعنوي، علقته ساخرة: . (خوش فكرة راح أخبر زوجي ، بلكت يرضى علي).



المستحضرات، سيده في الأربعين من عمرها قالت: بدأ شعر رأسي يتساقط في المدة الأخيرة، ذهبت للسوق واشترتيت مثبت شعر، استخدمته فظهر لدي "داء الثعلب"، يقع (صلعاء) ظهرت في رأسي. وهل أضيف دون أن أبدا شامتاً: أن تلك السيدة أرادت أن تقارب بين وجهتي نظري كيميائها مع كيميائها زوجها فكانت النتيجة مبررا آخر للنفور.

الكيمياء أذن أصبحت مادة واسعة ومرنة لتفسير وفهم ظواهر شتى وفي مجالات مختلفة، ومنها طبعا ظاهرة الأثر العكسي لمستحضرات التجميل التي ملأت الأسواق العراقية بعلب مغرية وبيكتابات براقة ولبغات أجنبية عدة. بانع المستحضرات عندنا لا يحتاج الى دراية وخبرة صانع تلك المواد الكيميائية كي يوجه زبائنه الى طريقة الاستعمال، اما الزبونة فلا تحتاج معرفة الآثار الجانبية لتلك المستحضرات كي تشتريها، انها تحتاج فقط الى أمل ممزوج

## جائزة فونكور الفرنسية لكاتب أمريكي مغمور



واهتمام القراء منذ صدورها في ٢١ آب، حيث تم بيع ربع مليون نسخة منها حتى اليوم. ويحتوي الكتاب على ٩٠٠ صفحة ويروي اعترافات عميل سابق للمخابرات النازية. ومن ضمن الروايات الأخرى التي رُحِيت أيضا "مارلين، الحصص الأخيرة" من دار غراسيه للكاتب ميشيل شنايدر، و"العاشق ذو التبانة القصير" من دار سوي للكاتب ألن فلايشير و"غرب" من دار فيفيان هامي للكاتب فرانسوا فاليجو.

وسبق لبيتل أن حاز الجائزة الكبرى للرواية التي تمنحها الأكاديمية الفرنسية. وشغل لبيتل الأوساط الثقافية والأدبية الفرنكفونية في مختلف أنحاء العالم لأنه شاب لم يتجاوز ٣٩ من العمر فضلا عن كونه

باريسا--- أعلنت لجنة منح جائزة فونكور الاثنين في باريس أنها منحت جائزة هذا العام للأمريكي المغمور جوناثان ليتل. وتعد جائزة فونكور الأهم في مجال الأدب الفرنكوفوني، بل إنها بمثابة نوبل للأدب الفرنسية، حيث عادة ما يتم منح الجائزة السويدية للأدب الإنجليزي واللغات الأخرى بالنظر للكلم الهائل منها مقارنة بالأدب الفرنسي.

واشتملت لائحة العناوين المرشحة على ١٥ كتابا، غير أن الملاحظين قصروا العناوين المؤهلة فعلا للجائزة في أربعة فقط. وتقدمت لائحة هذه العناوين رواية "المتطوعات" من دار غاليمار للنشر للكاتب الأمريكي جوناثان ليتل، التي تتصدر المبيعات

## ابن كنيدي: مشاهدة فيلم (بوبي) مؤلثة لأفراد العائلة

لوس انجليس / رويترز قال ابن الرئيس الأمريكي الراحل روبرت كنيدي انه ربما لا يشاهد فيلم "بوبي" Bobby الجديد عن اغتيال والده عام ١٩٦٨ لان ذلك سيكون مؤلما.

أضاف روبرت كنيدي الابن على هامش حدث خاص بالبيئة في مدينة لوس انجليس التي شهدت مقتل ابيه قائلا "سمعت انه فيلم رائع. ربما لن أراه لان هناك أجزاء تكون مؤلمة جدا لدرجة لا يمكن لأفراد عائلتنا مشاهدتها".

وعرض الفيلم الذي يخرج اميليو استيفيز في الولايات المتحدة أول مرة يوم الاربعاء في الاحتفال بالليلة الافتتاحية لمهرجان جمعية الافلام الامريكية ٢٠٠٦ في هوليوود.

ويشارك في بطولة الفيلم شارون ستون وديمي مور وانطوني هوبكنز ولينزي لوهان. ويركز فيلم "بوبي" على حياة أناس يعملون في فندق امباسادور في لوس انجليس في الليلة التي اغتيل فيها كنيدي هناك وقال استيفيز ان الفيلم دعوة للشباب للتخلي عن الملاعب والانخراط في الحياة السياسية.

وقال كنيدي الابن "اتعشم ان يحفز الناس".